

## الدرس (94) من شرح العقيدة السفارينية

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلی واسلم على نبینا محمد وعلی الـه واصحابه اجمعین. اما بعد يقول المصنف رحمه الله الناظم واحذر من الخوض الذي قد يزري بفضلهم مما جرى لو تدری - 00:00:00

احذر تجنب الخوض وهو الكلام بغير علم ولا هدی او الكلام فيما حظر الكلام فيه. فالخوض هو الكلام في الباطل والكلام في الباطل اما ان يكون عن غير علم واما ان يكون - 00:00:15

آآ فيما لا يحل للانسان ان يتكلم فيه واحذر من الخوض الذي قد يزري بفضلهم اي ينقص فضلهم وبهوي بمكانتهم مما جرى لو تدری اي مما حصل بينهم لو تدری اي لو تدری - 00:00:33

غبا ذلك الخوض وعظيم اثره على القلوب وافساده لها بالحزازات والحدق على اصحاب النبي صلی الله عليه وسلم وذلك من اعظم الذنوب ومن اكبر ما يورث النفاق فيه فان حبهم ايمان - 00:00:56

وبغضهم نفاق والحديث فيما جرى بينهم رضي الله تعالى عنهم مما يوغر الصدور لا سيما وان المنقول فيما يتصل بالاحداث التي جرت دخله من التحرير والزيادات النقص آآ النقل على غير وجهه - 00:01:18

ما يوغر الصدور ويشحنها على خيار الامة رضي الله تعالى عنهم وهم فيه مجتهدون رضي الله تعالى عنهم ولذلك كان طريق اهل السنة والجماعة الاعراب عما شجرة بين اصحاب النبي صلی الله عليه وسلم - 00:01:43

والترضي عليهم جميعا ولا يعني هذا ان جميعهم على حق فمنهم مصيبة ومنهم مخطئ فنسأل الله للمصيبة علو الدرجات وين المخطئ العفو عن الخطأ والزلات قال رحمه الله فانه عن اجتهاد قد صدر. اي كل ما جرى - 00:02:04

اما وقع بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم من اقتتال في الفتنة وما شجر بينهم من خلاف كلهم كانوا به مشي كانوا فيه مجتهدين بين اجر واجرين واجب على - 00:02:29

من نصح نفسه ان يحفظ لسانه عن الخوض فيهم وفيما جرى بينهم رضي الله تعالى عنهم. ولذلك قال فاسلم اذل الله من لهم هجر فاسلم اي من الخوض في تلك البحور المظلمة. واحذر - 00:02:51

من العثار في ذلك الحدث والاحاديث التي التبس فيها ما يوقع الانسان في الضلالات اذل الله بل لهم هجر دعا على من هجر اصحاب النبي صلی الله عليه وعلى الله وسلم - 00:03:14

فان النبي صلی الله عليه وسلم قد اوصى بهم ومكانتهم رضي الله تعالى عنهم محفوظة فهم الذين رضي الله تعالى عنهم وارضاهم وهم الذين زکاهم بكتابه واثنى عليهم وهم الذين اوصانا رسول الله صلی الله عليه وسلم بحبهم - 00:03:35

حفظهم حيث قال كما في الترمذی من حديث عبد الله بن المغفل الله في اصحابي لا تتخذهم غرضا بعدى فمن احبهم فبمحبتي احبهم اي بسبب صدق محبته لي احبه. ومن ابغضهم اي ابغض اصحابه رضي الله تعالى عنهم. فببغض ابغضهم - 00:03:56

فيبغضهم دليل على بغض رسول الله صلی الله عليه وسلم. ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذى الله يوشك ان يأخذه جل في علاه ولذلك اجمع العلماء على الاعراض عن كل ما يكون من اسباب - 00:04:17

التنقص واه النيل من اصحاب النبي صلی الله عليه وعلى الله وسلم ثم بعد ذلك قال وبعدهم فالتابعون مما يدل على ان جميع اصحاب النبي صلی الله عليه وسلم مستوون في الفضل والمنزلة والمكانة وجميل الوعد - 00:04:36

قول الله تعالى لا يستوي منكم من افق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا ثم ماذا قال؟ وكلا

وعد الله الحسنى من تقدم اسلامه ومن تأخر - 00:04:57

وكلا وعد الله الحسنى اسأل الله ان يلحقنا بهم. ثم قال والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا والاخواننا الذين سبقونا بالايمان  
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم. وهذا - 00:05:13

هو السبيل الذي بين الله تعالى فيه حصول الحسنى والفضل ونيل ما وعد فانهم اذا ساروا على هذا المنوال نالوا من الفضل ما ناله  
اولئك وذلك فضل الله يؤتى به من يشاء - 00:05:30

ثم قال وبعده وبعدهم فالتابعون اخرى بالفضل ثم تابعوهم ضرا وكل خارق اتى عن صادق. طيب قولهم وباء هذا  
نهاية التفضيل قال وبعدهم فالتابعون بعد الصحابة رضي الله تعالى عنهم في - 00:05:45

المنزلة والمكان والاصابة والديانة وكل ما يتعلق بمنازل الفضل بعد الصحابة التابعون خير الناس قرني ثم الذين يلونهم وهم  
التابعون رضي الله تعالى عنهم وهم من تبعهم باحسان و - 00:06:04

هم اخرى بالفضل اجدر به واحق به من كل طبقات الامة بعدهم لشهادة النبي صلى الله عليه وسلم لهم ولانهم اخذوا عن ذلك الجيل  
المبارك الفاضل ولعظيم منزلتهم وهو ما يدل على عظيم منزلتهم مخيرة النبي صلى الله عليه وسلم بين التابعين حيث قال خير  
التابعين - 00:06:25

اويس رضي الله تعالى عنه وقد اختلف في خير التابعين لكن الخبرية نسبة فاويس اخيرهم من حيث العبادة والبر بوالديه وثمة من  
هم افضل منه في العلم وحمل اه الشريعة ولذلك اه قال اه الامام احمد رحمه الله افضل التابعين سعيد بن المسيب - 00:06:46  
وهذا لا يعارض ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم من ان اويس خير التابعين كما جاء في صحيح الامام مسلم انه قال صلى الله عليه  
 وسلم ان خير التابعين رجل يقال له اويس - 00:07:13

له والدة كان بها كان به بياض فبرى منه الا موضع درهم فمن رأه او فمروه فليستغفر لكم وهذا بيان عظيم منزلته ورفعة مكانته حيث  
خاطب الصحابة بهذا رضي الله تعالى عنهم - 00:07:29

ان ان يسألوه ان يستغفروهم على كل حال الفضيلة في العلم لم تثبت لاويس رضي الله تعالى عنده العلم الذي هو نقل الشريعة فقهها  
ولذلك قال احمد افضل التابعين سعيد المسيب وانما فضل رضي الله تعالى عنه ورحمه في العبادة والطاعة والبر والاحسان -  
00:07:48

نسائل الله ان يتبعنا اثارهم. ثم بعد هؤلاء الفاضل الاخيار تابعوهم تابعوا التابعين حيث انهم في المنزلة قال ثم تابعوهم اضطرا اي  
جميع تابعيهم لا الجميع يتبع التابعين فهم في الفضل بعدهم للحديث خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم ذلك ذكر  
فصلا فيما - 00:08:10

يتعلق بكرامات الاولياء والموقف منها. قال فصل في ذكر كرامات الاولياء واثباتها نعم وكل خارق اتى عن صالح من تابع لشرعنا  
وناصحي فانها من الكرامات التي بها نقول فقف للادلة - 00:08:35

قف للادلة فاقفل الادلة نعم ومن نفاهما من ذوي الضلال فقد اتى في ذاك بالمحال لانها شهيرة ولم تزل في كل عصر يا شقى اهل الزلل  
وعندنا تفضيل اعيان البشر ايش - 00:08:54

وعندنا تفضيل اعيان البشر. طيب. اه يقول رحمه الله وكل خارق اي للعادة خارجة عن المألوف في احوال او اعمال او العلوم الخارق  
اما ان يكون علميا واما ان يكون حاليا - 00:09:16

اما ان يكون عمليا او فعليا فكل خارق اتى اي حصل ووقع عن صالح اي صدر عن من هو موصوف بالصلاح نسأل الله ان يجعلنا  
واياكم من الصالحين عن صالح - 00:09:42

من تابع لشرعنا وناصح هذا ضابط الصالح طلاح ليس صلاح عبادة على بدعة وهو انما صلاح ولد ولا يوصف بالصلاح لكن هذا تمييز  
لما قد يتوجه بعض الناس انه صلاح وليس كذلك. انما الصلاح في اتباع - 00:10:00

ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا قال من تابع لشرعنا وناصح وهنا ذكر قصد وعمل القصد النصح وهو الاخلاص لله

ولرسوله الاخلاص النصح لله ولرسوله اه ائمة المسلمين وللكتاب ولائمه المسلمين وعامتهم واتباع للشرع - [00:10:23](#)  
باقتفاء الاثر والسير على ما دلت عليه الدليلة فانها من الكرامات التي بها نقول فاقفوا للدلالة اي في هذه الحال اذا صدر صالح من اهل الطاعة والاحسان - [00:10:45](#)

والعمل بشرع الاسلام والنصح للاذان فانه من الكرامات وبه يتميز عن الآيات وعن الخرافات والشعوذات فالخوارق ثلاثة انواع خارق عظيم كبير ويسمى اية او معجزة وهذا يكون للنبياء خارق للمأثور - [00:11:04](#)  
يجري على يد صالح تابع للكتاب والسنة ناصح فهذا كرامة خارق خارق يجري على يد مظل او مبطل او مخالف للشريعة فهذا فتنه وهو من تخفيطات الشياطين واضلالهم للناس - [00:11:37](#)

والمميّز بينهما يعني هو الجميع يشتراك في انه خارق للمأثور والعادة لكن الذي يميّز هذا عن ذاك من صدر عنه الفعل والغرض من الفعل من صدر عنه الخارق والغرض من الخالق من صدر عن الخارق ان كان صالحًا متبعاً للكتاب والسنة ناصحاً فهو كرامة - [00:12:12](#)

بخالف الخوارق التي تجري على يد السحر والكهان والمشعوذين فهذه صدرت عن من بتابع للشريعة بل بقدر ما يحصل من كفره وفسقه وفجوره وظلله يعظم خالقه في مقابل خارق التابع كلما ازداد اتباعاً وصدقًا كان كان الخارق - [00:12:37](#)  
اعظم هذا من حيث من يصدر عنه الخارق من حيث غرضه وقدره فارق اذا فرق في صفة الباعث من التقوى والفسق ومن حيث الغرض غرض الكرامات نصر الدين واقامة الحجة - [00:13:06](#)

فلا يتحقق بها باطل نصر اولياء الله واقامة الحجة على الخلق واما غرض شعوذات السحر والكهان واضرائهم بغضه هالفساد وقدتها الصد عن سبيل الله وهذا معيار فارق وميزان لا يختلف في التمييز بين - [00:13:31](#)  
ضلاليات المشعوذين وبين كرامات المتقين وأولياء الرحمن ولهذا كل خالق مهما عظم يوزن صاحبه بالكتاب والسنة ولذلك يقول السلف اذا رأيتكم رجل يمشي على الماء او يطير في الهواء بايش - [00:14:03](#)

فلا تقبلوا حتى تعرضوه على الكتاب والسنة مدى ما معه من العلم بالله العلم بشرع الله القيام بدين الله فهذا هو الذي يميز الناس من حيث هل هذه كرامة او هذه - [00:14:30](#)

آمزلة وفتنة وشعوذة ولذلك ذكر المصنف رحمة الله ذلك في قوله وكل خارق اتي عن صالح من تابع لشرعنا وناصحي قال رحمة الله فانها من الكرامات التي بها نقول - [00:14:47](#)

تقفل الدليل اي فاتبع الدليلة وما اثبتته في هذا الشأن والكرامات كثيرة ومتعددة وهي بالزمن المتأخر اكثر منها في الزمن السابق لأن قصدها وغريبها اقامة الحجة واقامة الحجة عند ضعف الديانة - [00:15:15](#)

وقلة الناصر ويمشي البدع من المثبتات التي يثبت الله تعالى بها من شاء من عباده قال رحمة الله ومن نفاه؟ اي نفى كرامات الاولياء من ذوي الضلال اي من اصحاب الزيف والانحراف فقد اتي في ذاك بالمحال اتي في ذلك الشأن - [00:15:40](#)

بالممتنع وذلك ان حصول هذه الكرامات ثابت وبين ظاهر وتطايرت عليه النصوص والدلالة والواقع والشاهد فلا يمكن مع هذا التطاير في اثباتها ان تنفي لان نفيها نفي ما شهد به الكتاب والسنة والاجماع - [00:16:04](#)

وجرى به العمل ودل عليه الواقع ثم قال رحمة الله بعد ذلك لانها شهيرة هذا وجه كونها من المحالات فقد اتي ايش يقول رحمة الله فقد اتي في ذاك بالمحال ليش - [00:16:38](#)

لانها شهيرة اي ان كرامات الاولياء كثيرة وشهيرة مثل ما ذكرت ولم تنزل في كل عصر يعني هي موجودة في الاعصار الماضية وفي الاعصار الحاضرة فلا يمكن لاحد ان ينفيها وقد جمع - [00:17:03](#)

آمن آشواهد ذلك آشيخ الاسلام رحمة الله الشيء الكثير في الصدر الاول مما جرى في الصدر الاول في كتاب الفرقان بين اولياء الرحمن وأولياء الشيطان لكن ينبغي ان يقتضي ان يقتضي هذا بالقدر الذي - [00:17:19](#)

لا اه يتوجه في ما ليس بحق لانه ثمة احيانا اثبات كرامات لا واقع لها وانما هي توهّمات وهنّي التوهّمات قد توقع بعظ الناس في اه

التكذيب لانه اه اسرف من اسرف في انباتها - 00:17:41

قال رحمه الله يا شقاء اهل الذلل اي بما ارتكبوه بخسارتهم لمن تحلوه من آآ من من رد ما دلت عليه الاadle وتوظافرت على آآ انه حق الشواهد والواقع بعد هذا قال المصنف رحمه الله قال الناظم - 00:18:07

وعندنا تفضيل اعيان البشر هذا فصل في المفاضلة بين البشر والملائكة. قال رحمه الله وعندنا تفضيل اعيان البشر على ملاك ربنا كما اشتهر قال ومن قال سوى هذا افتري وقد تعدد في المقال واشتري - 00:18:31

ولا غنى لامة الاسلام في كل عصر كان عن امام يذب عنها كل ذي جحود. هذى المسألة مسألة المفاضلة بين البشر والملائكة هي من المسائل التي جرى فيها بحث في كتب الاعتقاد - 00:18:51

وطال فيها الكلام حتى ان المؤلف رحمه الله في كتابه في شرح الدرر المظبية آآ قال رحمه الله وهي مسألة عظيمة قد كثر فيها الاختلاف والحقيقة انها يعني ليست بهذا المستوى من العظم حتى توصف بالعظيمة لكن ومن المسائل التي وقع فيها خلاف بين اهل العلم - 00:19:08

آآ ومن اهل العلم من فضل الملائكة ومن اهل العلم من فضل اعيان البشر ومنهم من فضل صالح المؤمنين على الملائكة في الجملة ومنهم من توقف فالمسألة فيها جملة من الاقوال يقول رحم الله عندنا اي عشر اهل السنة والجماعة - 00:19:35

وهم اهل اه اللاثر تابعون للسلف تفضيل اعيان البشر اي تفضيل جنسبني ادم جنسبني ادم على ملاك ربنا ملاك آآ على ملاك ربنا كما اشتهر يعني على الملائكة - 00:19:59

و هذا القول الذي ذكره رحمه الله اه هو الاحد الاقوال وليس هو القول الفصل عند اهل السنة والجماعة فمن اهل السنة والجماعة من يراه تفضيل الانبياء على الملائكة ومنهم من يفضل صالح - 00:20:29

البشر على الملائكة. ومنهم من يفضل جنس البشر على الملائكة واما تفضيل الانبياء اي الافراد كل فرد من البشر على الملائكة. ومنهم من يفضل جنس الانبياء افضل من جنس الملائكة وهذا من مواطن اه فالمراد آآ اه قوله وعندنا تفضيل اعيان البشر اعيان البشر يعني سادات البشر وليس مجرد عين لكل البشر وهذا من مواطن الالتباس اليه المقصود تفضيل كل فرد ولذلك هذا لم يقل به احد. فلييس ثمة من يفضل عصاةبني ادم على جبريل وسائر الملائكة الكرام - 00:20:51

انما المقصود باعيان البشر يعني خيارهم وافضلهم واما الانبياء واما الصالحون منهم من قال الانبياء افضل ومنهم من قال بل الصالحون افضل هذا الذي رجحه المؤلف رحمه الله ان اعيان البشر وابهم ليشمل - 00:21:39

الملائكة ليشمل الانبياء والصالحين والشهداء آآ الذين وصفهم الله تعالى بانهم المنعم عليهم آآ قال كما اشتهر اي كما اشتهر هذا القول نقف على هذا وان شاء الله في الدرس القادم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:22:04